

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[111] ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

- (1). الكلمة الخامسة عشر قوله عليه السلام: لا معقل احسن من الورع (2) اقول المعقل والعقل الملجأ (3) والحرز، والحصن المكان الذي يحفظ فيه الشيء، والورع في اللغة العفة، وفي عرف العلماء عبارة عن لزوم الاعمال الجميلة التي فيها كمال النفس كما بيناه (4) قبل، وعرفت انه نوع من أنواع العفة وقد اطلق عليه السلام لفظ المعقل (5) الذي هو حقيقة في الملجأ الجسماني على الورع مجازاً من باب الاستعارة والتشبيه ووجه المناسبة ان الملجأ كما يتحصن الشخص فيه من الامور التي يخافها ويلجأ إليه من عذاب أو هلاك يلحقه كذلك لزوم الاعمال الجميلة تلجأ إليها النفس وتتحصن بها في الدار الاولى من الذم والعقاب العاجل وفي الدار الاخرى من العذاب بسعير (6) ملكات الرذائل والهلاك الاجل، ولما كاد (7) لا يكون بين العذاب الاول والثاني نسبة لشدة التفاوت بينهما في الشدة والضعف عرفت حينئذ التفاوت بين الحصنين والفرق بين الحرزين، وتحققت ان
-
- يسير ونص الاية: " ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ". (1) - آية 8 من سورة آل عمران. (2) - قال الشارح (ره) في شرحه على نهج البلاغة في شرح الفقرة (ص 624 من الطبعة الاولى): " واستعار له لفظ المعقل باعتبار تحصن الانسان به من عذاب الله، ولما كان عبارة عن لزوم الاعمال الجميلة فلا معقل احسن منه ". (3) - ج د: " المعقل الملجأ " ولعله هو الصحيح. (4) ب د: " بينا ". (5) - ب ج: " العقل ". (6) - ا ج د: " السعير ". ويمكن ان تكون العبارة هكذا: " من عذاب سعير ملكات الرذائل ". (7) - ج د: " كان ".
-